

الوظائف الدلالية للحال في تفسير البحر المحيط

Semantic Functions of the Case in the Interpretation of the Albahr Almohitt

ناصر سكران

Naceur Sekrane

مخبر الدلالة في المستويات اللسانية في التراث الجزائري

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر)

University of Oran1 Ahmed ben Bella (Algeria)

naceursekrane@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/06/02

تاريخ القبول: 2022/10/07

تاريخ الإرسال: 2022 /08/ 03

مَدِينَةُ الْجَزَائِرِ

من أعلام العربية الذين برعوا فيها نجد أبا حيان الأندلسي، والذي ذاع صيته بين أقرانه في معرفته الواسعة وإطلاعه الكبير بعلوم اللغة العربية، وهذا بشهادة معاصريه، ومن جاء بعده، فلا يكاد يخلو مؤلف لغوي من قول لأبي حيان الأندلسي وآرائه واجتهاداته اللغوية التي أحدثت بعده، نظرا لرجاحة عقله وبعد نظره في هذا الفن.

ومن هذا المنطلق فقد حدانا شغف كبير من أجل مواكبة جزئية نحوية من أجزاء التركيب اللغوي، للوقوف عن قرب على هذه الآراء والاستنباطات وطرق معالجته للمسائل الخلافية، حتى يتسنى لنا الاستفادة والإفادة منها، بالشكل العلمي اللائق والمناسب.

ولهذا الشأن وقع اختيارنا على تابع من التوابع النحوية وهو الحال، لما رأينا فيه من تنوع ثري في توضيح وفهم الدلالة من خلال تفسير أبي حيان الأندلسي المسمى: "البحر المحيط في التفسير"، والذي اخترناه كمدونة لغوية لإعداد هذا المقال.

الكلمات المفتاح : نصب، توكيد، دلالة، توظيف، عامل، مستقبلة.

Abstract :

Among the notables of Arabic who excelled in it. We find Abu hayyan al_Andalusi who became famous among his peers for his extensive knowledge of the science of the Arabic language and this is the testimony of his contemporaries and those who came after him. A linguistic author is hardly devoid of the words of Abu Hayyan Al-Andalusi his spinions and linguistic jurisprudence that occurred after him due to the soundness of his mind And after looking at this art.

From this point of view we have been stimulated by an interesting passion in order to keep pace with gramatical part of the liguistic strukture to stand closely on these views

* ناصر سكران. naceursekrane@gmail.com

and deductions and ways of dealing with controversial issues so that we can benefit and benefit from them in an appropriate and appropriatescientific manner.

For this matter we chose one of the grammatical dependencies which is the case for what we saw in it of interesting diversity in clarifying and understanding the semantics through the interpretation of Abu Hayyan Al-Andalusi called Al_Bahr Al-Moheet in the interpretation which we chose as a linguistic blog for preparing this article.

Keywords: Monument. Affirmation. Indication. Employment. Factor. Receiver.



1- مقدمة:

اعتنى العرب القدامى اعتناء منقطع النظير بالمستويات اللغوية، بغرض تعويد قواعدها، وضبط مفاهيمها ومصطلحاتها، لأنها هي المرجعية الأساس في فهم القرآن الكريم، وبما أن التركيب يعد من الفنون اللغوية التي أولاهم العناية بالغ الاهتمام بالتأليف فيه، ونظم قواعده، وجمع فوائده، وتوضيح غوامضه ارتأينا أن من الفائدة العلمية البحث فيه، وإبراز النكت والملح التي ضفر بها علم النحو.

ولعل يمكن أهمية هذا العلم في كونه الوعاء الأتم الذي يحمل المعاني كاملة غير منقوصة، إذ المعاني تبقى ناقصة الدلالة في مرابطها الصوتية والمعجمية ما لم يتم توظيفها في قوالب تركيبية، وهكذا تبوء التركيب الأفضلية عن باقي المستويات اللغوية الأخرى في العملية التواصلية.

وبما أن أهل العربية اختلفت مستوياتهم، وتفاوتت مراتبهم، وتباينت أفهامهم، استقر أمرنا على أحد أئمة علماء النحو في زمانه، وهو أبو حيان الأندلسي (ت745هـ) بالحكم التركيبة اللغوية التي خلفها هذا الرجل لمن بعده، حيث اشتهر بكثرة التأليف في علوم شتى، ومنها علوم اللغة، والتي نذكر منها: إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب، والتذليل والتكميل في شرح التسهيل، وارتشاف الضرب من لسان العرب، والبحر المحييط في التفسير، وهذا الأخير هو الذي استعنا به في معاينة أقواله النحوية التي زاحم بها أهل التفسير للقرآن الكريم، إذ يلاحظ المتصفح لهذا الكتاب غزارة مادته، في الاستدلال على الآية بما يناسبها من القرآن الكريم، والحديث الشريف، وكلام الصحابة، والجمع لأقوال من سبقوه من المفسرين واللغويين، والترجيح بينها، بما يراه حجة ودليلاً على ذلك.

ومما لا شك فيه أن الإحاطة ولو بجزء يسير بثروة علمية بحجم هذا الكتاب في ورقات معدودة ضرب من المستحيل، فاهتدينا إلى أخذ عينة صغيرة منه، والذي سماه صاحبه بالبحر، وهو فعلاً كذلك، فاخترنا موضوع الحال الذي يعد من التوابع التي يستعان بها في توضيح الدلالة.

ومن أجل متابعة هذا المفهوم النحوي بالموازاة مع توظيفه التركيبي حاولنا الوصول إلى فهم الإشكالية

التالية:

ما المفهوم الوظيفي للحال؟

ما هي الوظائف الدلالية التي يفيدها الحال داخل التركيب؟

هل للحال صورة دلالية ثابتة أم يمكن أن تتعدد هذه الصور؟

كيف يمكن للحال أن يرتقي من منزلة الفضلة إلى العمدة في البناء التركيبي؟

ومحاولة منا الإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج التحليلي في تحصيلنا للنتائج، التي رأيناها برؤيتنا المتواضعة ذات فائدة دلالية من زاوية لغوية، وذلك باستخراج كلام أبي حيان الأندلسي من تفسيره، ثم الشروع في تحليله ومناقشته، بأقوال مفسرين آخرين، وفق منهجية علمية موضوعية.

والمبتغى من تقديم هذه المادة اللغوية هو معرفة المعاني الدلالية، بحيث لا يمكن التعرف عليها إلا من خلال إدراكنا للوظائف النحوية، التي وظف الحال لأجلها.

2- مفهوم الحال:

وظيفة الحال هي الإفصاح عن الهيئة التي تكون عليها الأسماء، سواء كانت فاعلاً، أو مفعولاً، ولها تعلق بالفعل العامل فيها، ومواكبة له من حيث الزمن، قال ابن يعيش: "اعلم أن الحال وصف هيئة الفاعل أو المفعول، وذلك نحو: (أقبل محمد مسرعاً)، و(لقيت الأمير عادلاً). والمعنى: أقبل محمد في هذه الحال، ولقيت الأمير في هذه الحال. واعتباره بأن يقع في جواب (كيف). فإذا قلت: (أقبل عبد الله ضاحكاً)، فكأن سائلاً: (كيف أقبل)؟ فقلت: (أقبل ضاحكاً)، وإنما سمي حالاً لأنه لا يجوز أن يكون اسم الفاعل فيها إلا لما أنت فيه، تطاول الوقت أم قصر. ولا يجوز أن يكون لما مضى وانقطع، ولا لما لم يأت من الأفعال. إذ الحال إنما هي هيئة الفاعل أو المفعول وصفته في وقت ذلك الفعل"¹. ففي هذا النص ضبط معنى الحال من خلال التركيب اللغوي، إذ لا بد للحال من فعل يبين زمن الوصف، كما أنها تحتاج إلى اسم لبيان هيئته، ولا يمكن التفريق بينها وبين زمن فعلها، كأن يكون الفعل ماضياً والحال حاضراً، بل يجب الاشتراك في الزمن بين الحال وفعلها.

3- الحال المفردة ودلالاتها التركيبية:

وبما أن للحال وظيفة البيان والوصف للكيفية التي يكون عليها الاسم في التركيب، فإن هذه الصور تختلف من جملة إلى أخرى؛ وهذا ما سعينا للوقوف عليه من خلال تفسير البحر المحيط، ومن المعاني الدلالية التي تأتي الحال لإيضاحها في هذا التفسير:

أ. التوكيد: وهي التي يستفاد معناها من عاملها، بحيث يكون الحال فيه تعلق بعامله من جهة الدلالة، ففي الآية الموالية نلاحظ العلاقة التي تربط الحال بعامله؛ قال تعالى: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كَلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة الآية 60]. ومحل المعاينة في هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، فهناك علاقة تربط بين قوله (تعثوا) و(مفسدين) من حيث المعنى، فما جاء في تفسير أبي

حيان الأندلسي قوله: "ويكون فسادهم فيها من جهة أن كثرة العصيان والإصرار على المخالفات والبطر يؤذن بانقطاع الغيث وقطع البلاد ونزع البركات، وذلك انتقام يعم الأرض بالفساد. مفسدين: حال مؤكدة"². فقال الزمخشري: "والعني أشد الفساد، فقيل لهم لا تتادوا في الفساد في حال فسادكم، لأنهم كانوا متمادين فيه"³، فبين وظيفة الحال من خلال الوقوف على المعنى المعجمي للفظ، وعلاقة المعمول بعامله.

وجاء في تفسير ابن عطية: "و(مفسدين) حال، وتكرر المعنى لاختلاف اللفظ، وفي هذه الكلمات إباحة النعم وتعددها، والتقدم في المعاصي والنهي عنها"⁴، والمقصود من كلام ابن عطية أن تكرر المعنى واختلاف اللفظ أدى وظيفة التأكيد على استفحال الفساد الذي كانوا عليه.

ويرى الحلبي أن هذه الحال يمكن أن تكون حالاً مبيّنة، فقال: "ويحتمل أن تكون حال مبيّنة، لأن الفساد أعم، والعني أخص"⁵، بينما هذا القول ليس هو الراجح عند الحلبي، لأنه يقول بالتوكيد هو كذلك. واطلاقاً من هذه الأقوال نلاحظ على الحال أنها لم تأت لبيان الهيئة فقط، بل كان لها دور أهم من ذلك، وهو أن العقوبات الساوية لا تنزل على قلة الفساد والتوبة من الذنب، بل بكثرة الفساد واستفحاله، وهذه دلالة أساس في هذا التركيب.

ب. الاستفراغ: وهذه الحال شبيهة بالاستثناء المتصل، بحيث يتم بيان حال خاصة من مجموع أنواع الحال العامة والممكنة، وموافقة لها في المعنى، ومن الآيات التي جاءت فيها الحال مفرغة قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة الآية 114]. والشاهد هو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾، فذكر أبو حيان على أن الحال دلت على التفرغ، فقال: "إلا خائفين: نصب على الحال، وهو استثناء مفرغ من الأحوال"⁶. وكذلك وظف ابن عطية "خائفين" نصب على الحال، وهذه الآية ليست بأمر بين منعهم من المساجد، ولكنها تطرق إلى ذلك وبدءاً، فيها وعد للمؤمنين، ووعيد للكافرين"⁷، فجاء بيان حال الخوف من فعل الدخول.

وهذا النوع من الأحوال فيه اقتصار على حالة واحدة دون الأخرى، لما فيها من الاستثناء، لأنهم كانوا قبل ذلك يدخلون متكبرين ومتجبرين، كما قال الزمخشري: "إلا خائفين" على حال التيبب، وارتعاد الفرائص من المؤمنين أن يبطشوا بهم، فضلاً أن يستولوا عليها، ويلوها، ويمنعوا المؤمنين منها"⁸. هذا بالإضافة إلى نشوة الفرح والغناء التي كانت تنتابهم، إلا أن هذه الحال تغيرت، وأصبحت في حكم الاستثناء.

وهذه الحال استفراغ من مجموع الأحوال التي يمكن أن تترتب عن فعل الدخول في الشيء، والإبقاء على حالة واحدة تتناسب مع التركيب اللفظي، والمحيط الخارجي للحدث، قال السمين الحلبي: "إلا خائفين" حال من فاعل (يدخلوها)، وهذا استثناء مفرغ من الأحوال، لأن التقدير: ما كان لهم الدخول في جميع الأحوال إلا في حالة الخوف"⁹، فوظيفة هذه الحال هي حال مفرغة من مجموع الأحوال، التي يمكن أن تعترى

مثل هذه الحالات والوقائع، لوجود قرينة الاستثناء الدالة على وجه واحد من باقي الأحوال المحتملة، وهي التي وصفت بالخوف في هذا المقام.

جد الاقتزان: وهذا النوع من أنواع الحال هو الأصل، "وهي التي زمنها زمن عاملها، وهي الغالبة، نحو: أقبل أخوك ضاحكاً، فالضحك مقارن الإقبال"¹⁰، أي فيها اتحاد بينها وبين فعلها.

قال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [البقرة الآية 213]. والشاهد من الآية: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾، فعند ملاحظتنا لزمن فعل البعث وزمن التبشير والإنذار ندرك أن البعث سابق للحالين، لأن النبي يبعث وبعدها يؤمر بأن يبشّر وينذر. جاء في تفسير ابن عطية: "و(مبشرين) معناه الثواب بالطاعة، و(منذرين) معناه من العقاب من المعاصي، ونصب اللفظتين على الحال"¹¹. فبين معنى البشرى التي تختص في معناها الحقيقي بإدخال السرور على النفس، ومعنى الإنذار الذي فيه تخويف، وترهيب من المعاصي، ثم بعد ذلك بين موقعها الإعرابي، وهو النصب على الحال للنبيين.

وأما أبو حيان سمي هذه الحال بالحال المقارنة، أي: قرنت زمن إرسال النبيين بحال البشرى والإنذار، كل على حسب عمله، فقال: "واتنصاب (مبشرين ومنذرين) على الحال المقارنة"¹²، إلا أننا نجد صاحب الدر يضعف هذا الرأي بقوله: "قيل وهي حال مقارنة، لأن بعثهم كان وقت البشارة والتذارة، وفيه نظر: لأن البشارة والتذارة بعد البعث؛ والظاهر أنها حال مقدرة"¹³. والحال المقدرة هي نفسها الحال المستقبلية، وهذا معناه على أن البعثة تكون قبل التبليغ.

وما نخلص إليه في هذا العنصر هو أن أبا حيان ذهب إلى القول بأن الحال في هذه الآية حال مقارنة، بالنظر إلى كون الآية جاءت بأسلوب الإخبار عن الحال، وليس لبيان الحال، لذلك اختار توظيف الحال المقارنة على الحال المستقبلية في هذه الآية.

د. الاستقبال: في العادة أن الحال تزامن عاملها، ولا تتقدم أو تتأخر عليه، لأنها مرتبطة به في الأصل، إلا أن من الأحوال من يتأخر زمنها عن زمن عاملها، والتي تسمى بالحال المستقبلية: "وهي التي يكون وقوعها بعد زمن عاملها، ومثله قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِبُحْبُوحٍ مُّصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران الآية 39]، فهذه حال مستقبلية، لأن زمنها بعد التبشير"¹⁴. فزكرياء عليه السلام بشر بيحيى قبل وجوده، فكيف به أن تكون حاله مصدقاً بكلمة من الله وهو في العدم؟

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب الآية 45]. قال أبو حيان بأن: "شاهدا انتصب على أنه حال مقدرة، إذا كان قولك عند الله وقت الإرسال لم يكن شاهدا عليهم، وإنما يكون شاهدا عند تحمل الشهادة وعند أدائها"¹⁵. وإلى هذا القول ذهب الزجاج كذلك، فقال: "أي شاهدا على أمتك يوم القيامة. وهذه حال مقدرة أي مبشرا بالجنة من عمل خيرا ومنذرا من عمل شرا بالنار"¹⁶. ومعنى الاستقبال

هو كون الحال غير مزمنة لفاعلها، رغم أن مما ينبغي أن تكون عليه الحال هو المصاحبة لزمن الفعل، إلا أنها يمكن أن تخرج عن هذه القاعدة كما في هذين المثالين.

4. واو الحال:

هي الحرف الذي يربط الجملة الحالية بصاحبها، وهذه الجملة قد تكون اسمية، مثل: جاء زيد وهو يضحك، جملة: هو يضحك جملة اسمية مؤلفة من المبتدأ هو، والخبر جملة يضحك في محل نصب حال. أو فعلية، كقوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ لِمَ تُوذُّونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الصف الآية 05]، أي: وأتم على علم بحالي أي رسول الله إليكم.

ونجد توظيف الواو على الحال في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة 28]. والشاهد من الآية: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا﴾، فالواو في قوله تعالى: (وكنتم) هي للحال عند من اطلعنا على أقواله من المفسرين، ولكن في هذه الأقوال اختلفت في كيفية صياغتها للحال، فقال ابن عطية: "والواو في قوله (وكنتم) واو الحال"¹⁷، فجاء ذكره للحال مختصراً، ولعل التقدير عنده: وحالكم أنكم كنتم أمواتاً.

وعند المنتجب الهمداني تبسيط للمسألة فيقول: " (وكنتم أمواتاً): الواو في (وكنتم) للحال، و(قد) معه مضمرة، لأن الواو إذا كانت للحال مع الماضي كانت بتقدير (قد)، لأجل أن الحال ما حضر، والماضي منقطع منقطع، وهما ضدان، فإذا أتيت بقد معه جاز، وذلك أنهم لما قصدوا الإخبار بأن الصلاة كأنها قائمة، أتوا ب(قد) ليعلم أن القصد إشرافها على القيام. ولو قيل: قامت الصلاة، كان الظاهر أنها قد انقطعت، فقد جرى قولهم: قد قامت الصلاة مجرى قولك: تقوم الصلاة، تريد الحال"¹⁸. فعند إدخال قد على ما مضى من الفعل فالمتكلم والسماع يشعران بأن الماضي تحول من زمن فيه بعد عن الحاضر، إلى زمن قريب منه، يكاد يصل إليه، أو جارٍ على زمنه، وهذا الكلام هو الذي يفهم من قول ابن عطية بتوظيف الواو في هذه الآية للحال.

والزخمشري يرى غير ذلك بقوله: "فإن قلت كيف صح أن يكون حالاً، وهو ماضٍ؟ ولا يقال: جئت وقام الأسير، ولكن وقد قام الأسير، إلا أن يضمّر قد. قلت: لم تدخل الواو على كنتم أمواتاً وحده، ولكن على جملة قوله: كنتم أمواتاً إلى ترجعون، كأنه قيل: كيف تكفرون بالله وقصصكم هذه، وحالكم أنكم كنتم أمواتاً نطفاً، في أصلاب آبائكم، فجعلكم أحياء؟ (ثم يميتكم) بعد هذه الحياة، (ثم يحييكم) بعد الموت، ثم يحاسبكم. فإن قلت: بعض القصة ماضٍ، وبعضها مستقبل، والماضي والمستقبل كلاهما لا يصح أن يقع حالاً حتى يكون فعلاً حاضراً وقت وجود ما هو حال عنه، فما الحاضر الذي وقع حالاً؟ قلت: هو العلم بالقصة، كأنه قيل: كيف تكفرون وأنتم علمون بهذه القصة، وبأولها وبآخرها؟"¹⁹. فأراد الزخمشري أن يكتف الجملة التي بعد الواو على الحال، كي يخرج من المنع، وهو أن الحال لا يأتي من الفعل الماضي، لأنه لا يدل على الحال.

إلا أن في تأويله على أن الحال يكون في الجملة بكاملها، ففيه جمع للأزمنة الثلاث، الماضي، والحاضر، وحتى المستقبل الغيبي، وقد يجعل القول بالحال أكثر جدلاً؛ ولهذا لم يستسغ أبو حيان قول الزخمشري،

وناقش وجهة نظره، فقال: "ونحن نقول: إنه على إضمار قد، كما ذهب إليه أكثر الناس، أي: وقد كنتم أمواتاً فأحياكم. والجملة الحالية عندنا فعلية. وأما أن نتكلف ونجعل تلك الجملة اسمية حتى نفر من إضمار قد، فلا نذهب إلى ذلك، وإنما حمل الزمخشري على ذلك اعتقاده أن جميع الجمل مندرجة في الحال"²⁰، وبالتالي أخذ بأشهر الأقوال التي توافق المعنى الذي يدلّ على الحال.

ولا يتعين أن تكون جميع الجمل مندرجة في الحال، إذ يحتمل "أن يكون الحال قوله: (وكنتم أمواتاً فأحياكم)، ويكون المعنى كيف تكفرون بالله وقد خلقكم؟ فعبّر عن الخلق بقوله تعالى: (وكنتم أمواتاً فأحياكم)، ونظير قوله صلى الله عليه وسلم: (أن تجعل لله نداً وهو خلقك)²¹، أي: أن من أوجدك بعد العدم الصرف حريّ أن لا تكفر به"²². فكلام أبي حيان فيه إشارة على أن الجملة التي بعد الواو فيها دلالات مختلفة، ويصعب الجمع بينها في وظيفة واحدة، وهي الدلالة على الحال.

5. بين الحال والمفعول:

قال تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتُمْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة الآية 235]. والشاهد قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾، فنجد معنى السرية مصاحب لمعنى المواعدة، جاء في تفسير ابن عطية: "وقوله تعالى: (ولكن لا تواعدوهن سراً) ذهب ابن عباس، وابن جبير، ومالك وأصحابه، والشعبي، ومجاهد، وعكرمة، والسدي، وجمهور أهل العلم، إلى أن المعنى: لا توافقوهن بالمواعدة والتوثق وأخذ العهود، في استسرار منكم وخفية، (سراً) على هذا التأويل نصب على الحال، أي: مستسرين. وقال جابر بن زيد، وأبو مجلز لاحق بن حميد، والحسن بن أبي الحسن، والضحاك، وإبراهيم النخعي: السر في هذه الآية الزنا، أي: لا تواعدوهن زنى"²³، أي: جاء معنى النهي عن الوعد والعهد بالزواج في حال من السرية والكتمان.

وعلى هذا الرأي الذي قال به ابن عطية في هذه الآية فمعنى السر الخفاء، أو ما شابهه، وهو فعل الفاحشة الذي يقع غالباً خفية عن أعين الناس، وبه قال أبو حيان في أحد قوليه بعد ذكر كلام ابن عطية: "فعلى هذين القولين ينتصب (سراً) على الحال، أي: مستسرين، وإذا انتصب على الحال كان مفعول (تواعدوهن) محذوفاً، تقديره: نكاحاً"²⁴، أي: لا تواعدوهن نكاحاً مستسرين بذلك. وأما القول الثاني لأبي حيان: "وهو الكناية عن الجماع، حلاله وحرامه، لكنه في سر، أو اسم تسمى به النكاح مع كتمانها، حتى تحل يظهره"²⁵، ف(سراً) على الاسم على أحد أقوال أبي حيان هي مفعول به، وأما على قول ابن عطية وبه قال أبو حيان فهي على الحال التي تزول بزوال فعلها، وهو المواعدة سراً، فهي مقترنة به.

ومن هذا الطرح فإن صاحب الحال مقدر عند أبي حيان والذي هو النكاح، فكان النهي عن الوعد بالنكاح في حال السر، بينما جاز التعريض الذي لا يصل إلى درجة التصريح، أما النصب على المفعولية ففيه نهي مطلق على السرية في المواعدة ما دامت المرأة في عدتها، هنا يأتي الفرق بين الوظيفتين من حيث الحدوث والشبوت.

6. نصب المصدر على الحال:

قد يقع المصدر حالاً، "واستعملت العرب ذلك كثيراً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا أَسْأَلُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ [آل عمران الآية 83]، أي: طائفاً وكارهاً"²⁶. فيقدر المصدر الدال على الحال على صيغة اسم فاعل، كي يتناسب مع معنى الحال.

الطلب²⁷: وهو استدعاء أمر غير حاصل وقت الكلام، وهو قسان محض وغير محض.

- الطلب المحض: وهو ما كان لفظه يدل على الطلب صراحة، ويشمل: الأمر، والنهي، والدعاء.

- الطلب غير المحض: هو ما كان الطلب فيه مفهوماً من خلال الكلام، ويشمل: الاستفهام، والعرض، والتخصيص، والتمني، والترجي.

فالأول يكون فيه طلب الفعل مباشراً، والنوع الثاني يأتي طلب الفعل بالتعريض الذي يدل على هذا الفعل. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيئاً مِنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة الآية 265]. و الشاهد في الآية قوله تعالى: ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيئاً مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾، وفي هذه الآية مثال على المصدر الذي يُنصب لبيان الحال، وقبل أن تتطرق إلى ما ذهب إليه أبو حيان في تفسير هذه الآية علينا أن نرجع على تفسير ابن عطية، لأن أبا حيان ذكر كلامه قبل أن يقدم مذهبه، جاء في تفسير ابن عطية: "و(ابتغاء) معناه الطلب، وإعرابه النصب على المصدر في موضع حال. وكان يتوجب فيه النصب على المفعول من أجله. لكن النصب على المصدر هو الصواب من جهة عطف المصدر الذي هو (وتثبيئاً) عليه. ولا يصح في (تثبيئاً) أنه مفعول من أجله، لأن الإنفاق ليس من أجل التثبيئ. وقال مكي في المشكل: كلاهما مفعول من أجله، وهو مردود بما بيناه"²⁸. فيرى ابن عطية أن المعنى هو الذي يردّ النصب على المفعول لأجله بسبب عطف (تثبيئاً) على (ابتغاء)، ورجح القول بالنصب على الحال لأن المصدر الثاني يقبل النصب على الحال، ولا يقبل النصب على المفعول لأجله، فتبع المصدر الأول الثاني بسبب العطف الرابط بينهما.

وبعدما ذكر أبو حيان الوجهين السابقين، قال: "ويحتمل أن يكون المفعول محذوفاً، تقديره: الثواب من الله تعالى، أي: وتثبيئاً وتحصيلاً من أنفسهم الثواب على تلك النفقة، فيكون إذ ذاك تثبيئ الثواب وتحصيله من الله حاملاً على الإنفاق في سبيل الله. ومن قدر المفعول غير ذلك، أي: وتثبيئاً من أنفسهم أعمالهم بإخلاص النية، وجعله من أنفسهم على أن تكون (من) بمعنى اللام، أي: لأنفسهم، كما تقول فعلت ذلك كسرّاً من شهوتي، أي: لشهوتي، فلا يتضح فيه أن ينتصب على المفعول له"²⁹، فتقدير أي حيان يجعل التركيب في معنى النصب على تقدير مفعول به، ويذهب إلى القول بالنصب على الحال في ابتغاء.

وقال الزجاج بهذا المعنى الذي يدل على الحال: "ابتغاء مرضاة الله، أي: ليطلب مرضاة الله. وتثبيئاً من أنفسهم، أي: ينفقونها مقرين أنها مما يثيب الله عليها"³⁰. والنحاس قال فقط بأن: "(ابتغاء) مفعول لأجله،

و(تثبيتاً) معطوف عليه³¹. وهذا التقدير رده ابن عطية، وجمته في ذلك أن الإنفاق يكون في حال التثبيت، وليس بدونه، كما سبق بيانه.

ولما وقف الزمخشري على معنى (مِنْ) في هذه الآية نفهم من كلامه القول بالنصب على المفعول لأجله، وهذا كلامه: "ليثبتوا منها بمال الذي هو شقيق الروح، وبذله أشق على النفس على سائر العبادات الشاقة، وعلى الإيمان، و(من) على هذا التفسير للتبعيض، والذي معناه: مَنْ بذل ماله في سبيل الله فقد ثبت بعض نفسه، ومن بذل ماله وروحه معاً فهو الذي ثبتها كلها"³²، فجاء معنى التثبيت في هذا الكلام بسبب فعل الإنفاق، وفعل الإنفاق لأجل التثبيت.

وأبو حيان ينقد هذا الكلام بقوله: "والظاهر أن نفسه هي التي تثبتت، وتحمله على الإنفاق في سبيل الله، وليس له محرك إلا هو، لما اعتقدته من الإيمان، وجزيل الثواب، فهي الباعثة له على ذلك، والمثبتة له بحسن إيمانها، وجيل اعتقادها"³³. ومن هذا الطرح نخلص إلى أن الذي رآه أبو حيان الأندلسي وهو النصب على الحال في (ابتغاء) مبني على بعد نظر، لأن المنفق عند الإقدام على الإنفاق يكون في حالة ابتغاء وثبات، ثم بعد ذلك يكون الإنفاق؛ وإذا لم يكن هذه حاله فلا يؤمن عليه من الرياء، الذي هو في مقابل الابتغاء، والمذكور في الآية التي سبقتها، وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة الآية 264]، فالآية الأولى جاء مطلبهم على ابتغاء مرضاة الله تعالى، وفي الآية الثانية تحول مطلب المنفقين إلى رياء الناس.

7. تقدير العامل في الحال:

الإضمار في النحو له تعلق بالقرينة التي تسوغ ذلك، فإذا انعدمت القرائن التي تدل على المضمر امتنع الإضمار للإخلال بالمعنى، وفي هذا يقول أبو حيان: "ويجوز إضمار عامل الحال لحضور معناه، أو تقدم ذكره في الاستفهام أو غيره"³⁴، والحال من الضوابط النحوية التي يشترط في إضمار عاملها قرينة تدل عليها.

وكما سبق الحديث عن معنى التأسيس الذي يدل الانتقال من معنى إلى معنى جديد، دون الإضراب عن المعنى الأول، فإننا نجد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلِيمًا يَسِيرٌ﴾ [قاف الآية 44]. فعند اختلاف العامل في الحال فلا شك أن المعنى سيتغير وفق العامل الذي يتعلق به الحال، لأن تعلقه يكون بالأفعال، وهذه الأفعال يتغير معناها من فعل إلى آخر، وهذا الذي نلمسه في تفسير أبي حيان حيث قال: "وانتصب سراحاً على الحال من الضمير في عنهم، والعامل تشقق. وقيل: محذوف تقديره يخرجون، فهو حال من الواو في يخرجون، قاله الحوفي"³⁵. وهذا الرأي موافق لما يراه ابن عطية لما قال: "(سراحاً) حال قال بعض النحويين، وهي من الضمير في قوله: (عنهم)، والعامل في الحال (تشقق)، وقال بعضهم التقدير: (يوم تشقق الأرض عنهم) يخرجون (سراحاً)، فالحال من الضمير في (يخرجون)، والعامل (يخرجون)"³⁶.

وبه قال الزمخشري دون تقدير للعامل: "(سراعاً) حال من المجرور (عنهم)"³⁷، هذا يعني أن العامل هو الفعل (تشقق)، أي: أن الأرض كان تشققها عنهم سراعاً؛ والقول الثاني لأي حيان ذكره النحاس كذلك مع زيادة توضيح، فقال: "(سراعاً) على الحال، قيل: من الهاء والميم، وقيل: لا يجوز من الهاء والميم لأنه لا عامل فيها، ولكن التقدير: فيخرجون سراعاً"³⁸. بمعنى أن الخروج هو الذي كان على حال السرعة، وليس التشقق. ولما نجح بين العامل في الحال على كلا القولين نخلص إلى أن معنى السرعة يحتمل وقوعه لحدثين: فعل التشقق، أو فعل الخروج. وهذا التقدير قال به صاحب الدر المصون: "(سراعاً) حال من الضمير في (عنهم)، والعامل فيها (تشقق)، وقيل: عاملها هو العامل في (يوم تشقق المقدر)، أي: يخرجون سراعاً يوم تشقق"³⁹. فالتوظيف النحوي لهذين التقديرين من لأي حيان جاء ليشمل كل ما هو محتمل في الآية للحدث الفعلي، مع بيان صورته، والوجه الذي وقع به هذا الفعل.

8. تعدد الحال:

تعدد الحال للاسم الواحد قال عنه النحاة بالجواز، قال أحمد الخراط: "ويجوز تعدد الحال لذي حال واحدة"⁴⁰، لأنها لا تبعد في معناها عن الخبر، والنعت كما قال صاحب إرشاد السالك: "الحال شبيهة بالخبر، والنعت، فيجوز أن تتعدد وصاحبها مفرد"⁴¹. رغم أن ابن عصفور لا يرى بجوازه كما بين ذلك ابن قيم الجوزية بقوله: "ومنع ابن عصفور جواز تعدد الحال في هذا النحو قياساً على الظرف، وليس بشيء"⁴²، لأن صاحب الحال يمكن أن تجتمع له عدة أحوال في زمن واحد.

التوكيد: جاء في القرآن الكريم ذكر حال بعد حال لعامل واحد على الأرجح، أو لعاملين، على ما ذهب إليه ابن عطية، كما في قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ * لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء الآية 2-3]. والشاهد في الآية قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَلْعَبُونَ * لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ فقال ابن عطية: "وقوله تعالى: (وهم يلعبون) جملة في موضع حال، أي أساعهم في حال لعب فهو غير نافع، ولا واصل النفس؛ (لاهيية) حال بعد حال"⁴³. وقدّر الزجاج أن يكون العامل في الحالين واحد فقال: "(لاهيية قلوبهم) معطوف على قوله: (إلا استمعوه وهم يلعبون)؛ معناه استمعوه لاعبين لاهية قلوبهم، ويجوز أن يكون (لاهيية قلوبهم) منصوب بقوله: (يلعبون)"⁴⁴. والعامل في الحالين الفعل استمعوه.

ويبدو أن الضمير في (استمعوه) و(يلعبون) ضمير واحد، لذلك قدر أبو حيان إمكانية كل واحد منها أن يكون هو صاحب الحال، فقال: "(وهم يلعبون) جملة حالية من ضمير (استمعوه)، و(لاهيية) حال من ضمير (يلعبون)، أو من ضمير (استمعوه)، فيكون حالاً بعد حال"⁴⁵؛ والظاهر أن هناك علاقة بين الحالين عبر عنه الزمخشري بقوله: "(وهم يلعبون لاهية قلوبهم): حالان مترادفتان أو متداخلتان"⁴⁶، ويتحقق السمين الحلي على كون الحالين مترادفتين، فقال: "وإذا جعلناهما حالين مترادفتين ففيه تقديم الحال غير الصريحة على الحال الصريحة، وفيه بحث"⁴⁷. لأن الحال الأولى جملة مقدرة، و(لاهيية) حال صريحة، ولكنه لم يبين محل النظر من هذا التوظيف.

فبالرجوع إلى كلام أبي حيان الأندلسي الذي يرى بأن الحال جاء متعددا ومتتابعاً، فنفهم منه أنه بغرض التأكيد للمعنى، الذي فيه توبيخ وعتاب على الإعراض عن الذكر.

9. الحال جملة:

فمن الصور التي تساق عليها الحال الجملة أنها تدل على ما مضى من الزمن، قال ابن مالك: "تقع الحال جملة خبرية غير مفتوحة بدليل استقبال، متضمنة ضمير صاحبها"⁴⁸، فليس فيها من الأفعال ما يدل على الحدث في المستقبل، كما أن صاحب هذه الحال مضمرة في تركيبها، يرجع معنى هذه الجملة على المقصود بالحال، والحال المفردة أقوى من الجملة كما يذهب إلى ذلك أبو حيان بقوله: "لأن وقوع الحال مفرداً أحسن من وقوعه جملة"⁴⁹.

ومن خلال التعريف السابق نفهم أن هذه الحال تأتي لبيان الهيئة مقترنة بالزمن الماضي، فيجاء معناها على سبيل القصص، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْتَاءَكَ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكَ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة الآية 49]، ومحل الشاهد قوله تعالى: ﴿يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ﴾، فالفعل (يسومونكم) بالنسبة للفعل (نجيناكم) سابق له من حيث الزمن، وقدّرت جملة (يسومونكم) على أنها نصب على الحال، ولكن عاملها لا يلازمها من حيث الزمن، وهذا محل الخلاف، قال ابن عطية: "(يسومونكم) معناه: يأخذونكم به ويلزمونكم إياه، ومنه المساومة بالسلعة، وسامه خطة خسف، و(يسومونكم) إعرابه رفع على الاستئناف، والجملة في موضع نصب على الحال، أي سائمين لكم سوء العذاب، ويجوز أن لا تقدر فيه الحال، ويكون وصف حال ماضية"⁵⁰. فبين الحال وعامله اختلاف في الزمن، فجاء العامل في زمن الماضي، وجاءت الحال بصيغة المضارع.

وعدم معاصرة الحال لعاملها قال به الطبري: "أن يكون خبراً مستأنفاً عن فعل فرعون بنبي إسرائيل، فيكون معناه حينئذ: واذكروا نعمتي عليكم إذ نجيتكم من آل فرعون وكانوا من قبل يسومونكم سوء العذاب. وإذا كان ذلك تأويله كان موضع (يسومونكم) رفعاً. والوجه الثاني: أن يكون (يسومونكم) حالاً فيكون تأويله حينئذ: وإذ نجيناكم من آل فرعون سائمينكم سوء العذاب، فيكون حالاً من آل فرعون"⁵¹، فجاء زمن الحال يدل على الماضي بتقدير الظرف (من قبل).

وبالنسب على الحال قال أبو البقاء كذلك، "(يسومونكم): في موضع نصب على الحال من آل"⁵².

إذن، فهذه الحال التي جاءت جملة (يسومونكم) لم تزامن عاملها (نجيناكم).

10. بين البيان والتوكيد:

وهذا التعدد في المعنى تتجلى دلالاته في الحال الواقعة جملة، لأن بيان المعاني الجديد في التركيب وظيفته متأصلة في الحال، أما توكيد هذه المعاني فمردّه إلى التقارب الموجود بين أجزاء التركيب، بحيث يكون هناك تواصل دلالي بين الجملة الحال وجملة صاحب الحال؛ ومثاله قوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة الآية 112]. ومحل الشاهد في قوله تعالى:

﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾، فالحال في هذه الآية هي قوله تعالى: (وهو محسن)، قال أبو حيان عنها: "بأنها حال مبينة، ومن لا يشرك بالله عند الزمخشري محسن في عمله، وغير محسن، ولكن هذه الحال هي حال مؤكدة، من حيث المعنى، لأن من أسلم وجهه لله فهو محسن"⁵³. ولا شك أن الإسلام والإحسان متكاملين ومتلازمين، والإحسان هو مرتبة من مراتب الإسلام، التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)⁵⁴، لذلك لا يبلغ أحد هذه المرتبة إلا إذا كانت هذه حاله حال العبادة.

كما جاء في تفسير ابن عطية الذي قال: "(وهو محسن) جملة في موضع حال"⁵⁵. ولم يبن ابن عطية وظيفة هذه الحال، وتركها على العموم، والزمخشري يرى بأنها ذات دلالة، فقال: "(من أسلم وجهه لله) من أخلص نفسه له لا يشرك به غيره، (وهو محسن) في عمله"⁵⁶.
فجاء الحال ليوظف على البيان من حيث التركيب، غير أنها في المعنى هي مؤكدة كما يرى ذلك أبو حيان الأندلسي في الكلام الذي ذكره عند تعليقه على هذه الآية.

خاتمة:

ما لمسناه في هذه الورقة البحثية الموجزة هو أن فهم القرآن الكريم باللغة التي نزل بها غاية في المتعة الفكرية والعقلية، وذلك من خلال ما عايشناه من لطائف نحوية ذات قيمة دلالية جد راقية، بحيث وقفنا على فائدة لغوية مفادها أن الحال رغم بيانه للهيئة التي يكون عليها الاسم حال وقوع الفعل، إلا أن لكل مقام من هذه المقامات دلالة خاصة، تختلف عن غيرها في بيان الدلالة التركيبية، وهذا ما خلصنا إليه من استنتاج لهذا المقال، وهذه أهم عناصره:

أن الحال تكون في الغالب مزامنة للفعل العامل فيها، لأنها تبين الحالة التي جاء عليها الفاعل وهو يقوم بإحداث هذا الفعل.

أن الحال يمكن أن تختلف عن فعلها في الزمن، وهذا ما وجدناه في هذا العمل على أنها تأتي للدلالة على الاستقبال، وليس العكس.

يأتي الاختلاف الزمني بين الحال وعامله في الدلالة، وليس في التركيب، وهو ما يسمى بطي أو تكثيف الزمن في البناء التركيبي.

أن العامل في الحال يمكن أن يقدر، ويكون هذا التقدير له ما يحيل إليه، وهي القرينة اللفظية، بشرط السلامة من الاختلال في التركيب أو المعنى عند التقدير.

تأتي الحال للدلالة على معاني متباينة: كالتوكيد، والتأسيس، والاستقبال، بحسب الحاجة التي يقتضيها التركيب، وهذا لبيان وتوضيح الدلالة.

اختلف النحاة في الحال بين جواز تعددها لعامل واحد من عدمه، وذهب الجمهور إلى جوازه، لكثرة وجوده في القرآن الكريم، وفي كلام العرب، بينما منعه آخرون، وقدروا العامل في الحال الثانية في حال تعددها.

قد تكون الحال مفردة أي لفظا واحدا، أو جملة، إلا أن المفردة أقوى من الجملة في الدلالة كما يرى ذلك أبو حيان الأندلسي، لأن الأول ينصب على الحال حقيقة، والثاني تقديرا. وإن ما يمكن التنويه به هو أن فهم الموروث التراثي اللغوي بصورة علمية أكاديمية يجعل الباحث يرتقي برصيده اللغوي إلى أعلى المستويات اللسانية، لأن القدامى درسوا اللغة بنضج معرفي راق جدا، وهذا ما يجعل الغارف من منبعهم يهيم في طرق معالجتهم للعلاقة القائمة بين الدال والمدلول. وهذا ما لمسناه في هذه الوقفات اللغوية من خلال تفسير أبي حيان الأندلسي، إذ نجده يتعامل مع الوظيفة النحوية بقراءة معمقة، ونظرة شاملة، حتى تقدم على أحسن صورة في جبالها وكهالها.

هوامش:

- ¹ - أبو البقاء بن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق إميل بديع يعقوب (1422هـ-2001م)، دار الكتب العلمية (بيروت) ط1، ج2 ص04.
- ² - أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي جميل (1420هـ)، دار الفكر (بيروت)، ج1 ص373.
- ³ - جار الله الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود (1418هـ-1998م)، علي محمد معوض، مكتبة العبيكان (الرياض)، ط1، ج1 ص275.
- ⁴ - أبو محمد بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي (1422هـ)، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط1، ج1 ص152.
- ⁵ - السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم (دمشق)، ج1 ص389.
- ⁶ - أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1 ص574.
- ⁷ - ابن عطية، المحرر الوجيز، ج1 ص199.
- ⁸ - الزمخشري، الكشاف، ج1 ص313.
- ⁹ - السمين الحلبي، الدر المصون، ج2 ص79.
- ¹⁰ - صالح فاضل السامرائي معاني النحو، (1420هـ-2000م)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (عمان) ط1، ج2 ص280.
- ¹¹ - ابن عطية، المحرر الوجيز، ج1 ص286.
- ¹² - أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج2 ص218.
- ¹³ - السمين الحلبي، الدر المصون، ج2 ص274.
- ¹⁴ - فاضل السامرائي، معاني النحو، ج2 ص280.

- ¹⁵- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج 8 ص 487.
- ¹⁶- أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل شلبي (1408هـ، 1988م)، عالم الكتب (بيروت)، ط 1، ج 5 ص 21.
- ¹⁷- ابن عطية، المحرر الوجيز، ج 1 ص 114.
- ¹⁸- المنتجب الهذلي، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق نظام الدين الفتيح، (1427هـ-2006م)، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع (المدينة المنورة)، ط 1، ج 1 ص 210.
- ¹⁹- جار الله الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 248.
- ²⁰- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج 1 ص 188.
- ²¹- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق محمد الناصر، (1422هـ)، دار طوق النجاة (بيروت) ط 1، ج 6 ص 18 رقم 4477.
- ²²- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج 1 ص 188.
- ²³- ابن عطية، المحرر الوجيز، ج 1 ص 316.
- ²⁴- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج 2 ص 363.
- ²⁵- المصدر نفسه، ج 2 ص 362.
- ²⁶- فاضل السامرائي، معاني النحو، ج 2 ص 287.
- ²⁷- المعجم المفصل في اللغة والأدب، إميل بدیع يعقوب، وميشال عاصي، (1987م)، دار العلم للملايين (بيروت) ط 1، مج 1، ص 797، 798.
- ²⁸- ابن عطية، المحرر الوجيز، ج 1 ص 358.
- ²⁹- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج 2 ص 499.
- ³⁰- أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج 1 ص 347.
- ³¹- النحاس، إعراب القرآن، تحقيق زهير غازي زاهر، (1405هـ، 1985م)، مكتبة النهضة العربية القاهرة، ط 2، ج 1 ص 335.
- ³²- جار الله الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 497.
- ³³- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج 2 ص 500.
- ³⁴- أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق رجب عثمان محمد، (1418هـ-1998م)، مكتبة الخانجي القاهرة، ط 1، ج 3 ص 1598.
- ³⁵- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج 9 ص 543.
- ³⁶- ابن عطية، المحرر الوجيز، ج 5 ص 170.
- ³⁷- جار الله الزمخشري، الكشاف، ج 5 ص 607.
- ³⁸- النحاس، إعراب القرآن، ج 4 ص 234.
- ³⁹- السمين الحلبي، الدر المصون، ج 10 ص 37-38.

- ⁴⁰ - أحمد بن محمد الخراط، المجتبى من مشكل القرآن الكريم، (1426هـ)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (المدينة المنورة)، ج 1 ص 311.
- ⁴¹ - ابن قيم الجوزية، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، تحقيق محمد بن عوض بن محمد السهلي، (1373هـ-1954م)، الناشر أضواء السلف (الرياض)، ط 1، ج 1 ص 50.
- ⁴² - المصدر نفسه، ج 1 ص 50.
- ⁴³ - ابن عطية، المحرر الوجيز، ج 4 ص 73.
- ⁴⁴ - أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج 3 ص 383.
- ⁴⁵ - أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج 6 ص 364.
- ⁴⁶ - جار الله الزمخشري، الكشاف، ج 4 ص 126.
- ⁴⁷ - السمين الحلبي، الدر المصون، ج 8 ص 132.
- ⁴⁸ - جمال الدين بن مالك، شرح التسهيل، تحقيق عبد الرحمن السيد، محمد بدوي، (1410هـ-1990م)، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ط 1، ج 2 ص 359.
- ⁴⁹ - أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج 3 ص 369.
- ⁵⁰ - ابن عطية، المحرر الوجيز، ج 1 ص 140.
- ⁵¹ - ابن جرير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد شاکر، (1420هـ-2000م)، مؤسسة الرسالة بيروت ط 1، ج 2 ص 39، 40.
- ⁵² - أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، دار النشر عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة، ج 1 ص 61.
- ⁵³ - ينظر البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج 1 ص 507.
- ⁵⁴ - محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج 6 ص 115، رقم الحديث 4777.
- ⁵⁵ - ابن عطية، المحرر الوجيز، ج 1 ص 198.
- ⁵⁶ - جار الله الزمخشري، الكشاف، ج 1 ص 311.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- ابن جرير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد شاکر، (1420هـ-2000م)، مؤسسة الرسالة بيروت ط 1.
- 2- ابن قيم الجوزية، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، تحقيق محمد بن عوض بن محمد السهلي، (1373هـ-1954م)، الناشر أضواء السلف (الرياض)، ط 1.
- 3- أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل شلبي (1408هـ، 1988م)، عالم الكتب (بيروت)، ط 1.
- 4- أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، دار النشر عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة.
- 5- أبو البقاء بن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق إميل بديع يعقوب (1422هـ-2001م)، دار الكتب العلمية (بيروت) ط 1.

- 6- أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق رجب عثمان محمد، (1418هـ-1998م)، مكتبة الخانجي القاهرة، ط1.
- 7- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي جميل (1420هـ)، دار الفكر (بيروت).
- 8- أبو محمد بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي (1422هـ)، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط1.
- 9- أحمد بن محمد الخراط، المجتبى من مشكل القرآن الكريم، (1426هـ)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (المدينة المنورة).
- 10- السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم (دمشق)، ج1 ص389.
- 11- المعجم المفصل في اللغة والأدب، إميل بديع يعقوب، وميشال عاصي، (1987م)، دار العلم للملايين (بيروت) ط1.
- 12- المنتجب الهمداني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق نظام الدين الفتيح، (1427هـ-2006م)، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع (المدينة المنورة)، ط1.
- 13- النحاس، إعراب القرآن، تحقيق زهير غازي زاهر، (1405هـ، 1985م)، مكتبة النهضة العربية القاهرة، ط2.
- 14- جار الله الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود (1418هـ-1998م)، علي محمد معوض، مكتبة العبيكان (الرياض)، ط1.
- 15- جمال الدين بن مالك، شرح التسهيل، تحقيق عبد الرحمن السيد، محمد بدوي، (1410هـ-1990م)، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ط1.
- 16- صالح فاضل السامرائي معاني النحو، (1420هـ-2000م)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (عمّان) ط1.
- 17- محمد بن إساعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق محمد الناصر، (1422هـ)، دار طوق النجاة ط1.